الخـــــاتـــمة

إن فهم تاريخ إقليم ما يتطلب دراسة وتحليل أكثر من جانب من جوانبه الحضارية، وهذا ما تم تطبيقه في هذه الرسالة بتناول كل من الأوضاع السياسية والثقافية لإقليم الكَجرات فترة حكم السلاطين، وكلا الجانبين يكمل أحدهما الآخر، فأنظمة الحكم جزء لا يتجزأ من الحياة العامة، هذا بالإضافة إلي مرجعيتها الدينية وتأثرها بالموروث الثقافي، كما أن الحياة الثقافية تتأثر من حيث الازدهار أو التراجع بالمناخ السياسي العام، ويعد الازدهار الثقافي الدليل المادي علي الازدهار السياسي الذي شهده الإقليم فترة حكم السلاطين. وفي ختام الرسالة يتبين لي العديد من النتائج التي أمكن الوصول إليها بعد استعراض المادة العلمية للبحث، ومن أهم هذه النتائج :

النتيجة الأولي: من استعراض الجانب السياسي للبحث يتبين وصول الفتوحات الإسلامية الأولي إلي الكَجرات، وذلك بالإضافة إلي تأسيس دولة إسلامية بها في "سندان" (198:227هـ/ 813 :841م) استمرت تسعة وعشرين عاماً حتى استولي عليها الهندوس، ولم تقم من بعدها دولة إسلامية بها حتى استطاع السلطان "محمود الغزنوي" (389:421هـ/ 998: 1030م) فتح "نهرواله" و"سومنات" سنة 416هـ/1025م، كما تبين لنا قيام الدولة الغورية بفتوحات في الكَجرات، فقد تمكن السلطان "شهاب الدين محمد بن سام الغوري" من فتح "نهروالة" عام 595هـ/ 1198م.

الثانية: تم الفتح الإسلامي الكامل للكَجرات في عهد السلطان "علاء الدين خلجي" (696هـ / 1296م: 716هـ / 1317م) سنة 698هـ / 1299م ، وقد تم ذلك الفتح بسهولة تامة بسبب استخدام الحملة عنصر المفاجأة، وبسبب فرار راجا "كرنا" بعد أن استولي عليه الذعر من ضخامة الحملة وصعوبة التصدي لها، كما أن الجيش الإسلامي لم يلق مقاومة تذكر بسبب قلة شعبية راجا "كرنا" لفساد أخلاقه.

الثالثة: خضعت الكَجرات لسلطنة "دلهي" منذ ذلك الوقت وحتى نجاح "مظفر خان". الوالي عليها من قبل سلطنة "دلهي". في إعلان استقلاله بها سنة 810هـ / 1407م، وفي فترة تبعية الكَجرات لسلطنة "دلهي" لم تتوقف الثورات بها، بسبب اضطراب سياسة السلاطين

تجاه الولاة، وخاصة السلطان "محمد شاه تغلق" (725هـ / 1325م: 752هـ/ 1351م)، وبسبب تمرد وفساد أمراء مائة بالكَجرات والولايات المحيطة بها.

الرابعة: حكم سلاطين "المظفر شاهيين" الكَجرات لفترة امتدت لأكثر من مائة وسبعين عاماً، وقد حكم خلال هذه الفترة خمسة عشر سلطاناً، وقد قسمت حكم سلاطين "المظفر شاهيين" إلي عهدين: عهد السلاطين العظام ، ويمتد لأكثر من قرن وربع قرن (810هـ / 1407م: 943هـ / 1536م)، وفي هذه الفترة حكم الكَجرات سلاطين أقوياء من أهمهم السلطان "مظفر شاه الأول" (810هـ / 1407م : 813هـ / 1410م) والسلطان "أحمد شاه الأول" (813هـ / 1410م : 846هـ / 1442م) والسلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) والسلطان "مظفر شاه الثاني" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م) والسلطان "بهادر شاه" (932هـ / 1526م : 943هـ / 1536م)، وقد استطاع هؤلاء السلاطين الارتفاع بمكانة سلطنة الكَجرات بين السلطنات الإسلامية في الهند، وبفضل فتوحاتهم بلغت حدودها أقصي اتساع لها في عهدهم، وقد حاز هؤلاء السلاطين مكانة عالية ليس لقوتهم فقط وإنما لمروءتهم وشهامتهم وأخلاقهم العالية وإغاثتهم للملهوف ومساعدتهم لجيرانهم من سلاطين المسلمين، وبذلك أنارت أعمالهم صفحات التاريخ الإسلامي.

الخامسة: أما العهد الثاني فهو فترة ضعف وانهيار سلطنة الكَجرات (943هـ / 1536م: 980هـ / 1572م)، ويبدأ بغزو السلطان "همايون شاه" لها سنة 943هـ / 1536م وهزيمته للسلطان "بهادر شاه" (932هـ / 1526م : 943هـ / 1536م)، وينتهي بسقوط سلطنتها في يد السلطان "جلال الدين أكبر شاه" سنة 980هـ / 1572م، ومن أهم أسباب هزيمة السلطان "بهادر شاه" اعتماده علي أمراء المغول والأتراك العثمانيين وثقته المفرطة بهم، وكانت خيانتهم له وانضمامهم إلي "همايون شاه" من أكبر أسباب هزيمته، هذا بالإضافة إلي هروبه من أمام السلطان "همايون شاه" وعدم صموده لخوض معركة حاسمة معه ; لخوفه من الهزيمة، وقد أدي هذا الأمر إلي اجتياح "همايون شاه" لمالوه والكَجرات واستيلائه عليهما بسهولة تامة.

السادسة: ظل شعب الكَجرات علي وفائه للسلطان "بهادر شاه" وتمسكه به علي الرغم من احتلال "همايون شاه" للكَجرات، فقد رأينا إرسالهم إلي السلطان "بهادر شاه" طالبين منه إرسال أحد أمرائه لجباية الضرائب ليستعين بها في حربه ضد "همايون شاه"، ويتضح من هذه الواقعة وفاء شعب الكَجرات لسلاطين "المظفر شاهيين" وتمسكهم بحكمهم، وذلك لفترة الرخاء الطويلة التي عاشوها في ظلهم مما جعلهم يتمسكون بحكمهم.

السابعة: نجح السلطان "بهادر شاه" في استعادة ملكه عقب عودة "همايون شاه" إلي "أكره" بفضل مناصرة أمرائه القدامى له ووفاء شعب الكَجرات لحكمه، هذا بالإضافة إلي تفرق كلمة أمراء المغول المتولين علي مدنها، وتمردهم علي واليها المغولي من قبل "همايون شاه"، وقد أدي ذلك كله إلي سهولة استعادة السلطان "بهادر شاه" لحكمه ، حيث قام أمراء الكَجرات باستعادة غالبية السلطنة، وأرسلوا إلي السلطان "بهادر شاه" ليأتي لهم.

الثامنة: تبين لنا أسباب ضعف سلطنة الكَجرات في أواخر عهدها، لتولي سلاطين ضعاف صغار السن، مما أتاح للوزراء والأمراء السيطرة علي سياسية الدولة حتى أصبحوا يتحكمون في مصائر السلاطين أنفسهم، ومما زاد الأمر سوءاً صراعات الأمراء وتنافسهم للوصاية علي السلطان وعلي زيادة إقطاعياتهم، وقد أدي هذا إلي اضطراب الأوضاع السياسية للكَجرات، وقد تصاعدت هذه الصراعات بعد هروب أمراء المغول "الميرزائيين" الفارين من السلطان "أكبر شاه" (963هـ / 1556م: 1064هـ / 1605م) إلي الكَجرات، فقد زاد تدخلهم في الحياة السياسية فيها، مما أدي إلي زيادة الصراعات بين الأمراء.

التاسعة: لقد رأينا علي مدار تاريخ سلطنة الكَجرات الدور البارز لمشايخها وعلمائها في الحياة السياسية سواء أثناء فترة قوة أو ضعف السلطنة، فكان لمشايخها كلمة مسموعة لدي السلاطين لما تمتعوا به من مكانة عالية واحترام كبير بين الشعب الكَجراتي، وقد وصل الأمر إلي تدخلهم في تولي وعزل السلاطين، وقد رأينا ذلك في استفتاء السلطان "أحمد شاه" الأول" (813هـ / 1410م : 846هـ / 1442م) لهم في الثأر لأبيه من جده، ونتيجة لفتواهم تشجع علي قتل جده وتولي السلطنة مكانه، وكذلك دور الشيخ الكَجراتي الكبير "شاه علم" في تربية السلطان "محمود بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) وإخفائه له من أخيه

السلطان "قطب الدين أحمد شاه" (855هـ / 1451م : 862هـ / 1458م) المترصد لقتله، مما مهد لتوليه العرش بعد موت أخيه "قطب الدين".

العاشرة: لم يقتصر تدخل مشايخ الكَجرات علي السياسة الداخلية للسلطنة وإنما تعداه إلي التدخل في سياستها الخارجية، حيث نجد دورهم البارز أثناء هجوم سلطان مالوه "محمود الخلجي" علي الكَجرات أثناء حكم السلطانين "محمد شاه" وابنه "قطب الدين أحمد شاه الثاني"، فكما كان للشيخ "كمال المالوي" دور كبير في غزو السلطان "محمود الخلجي" للكَجرات سنة 855هـ /1451م كان للشيخ "شاه علم" دور كبير في رفع الروح المعنوية للسلطان "قطب الدين" وجيشه مما تسبب في إحرازه النصر.

النتيجة الحادية عشرة: كان لسلطنة الكَجرات علاقات خارجية واسعة سواء داخل شبه القارة الهندية أو خارجها، ومن أهم الدول التي ارتبطت بعلاقات وثيقة معها سلطنة مالوه، وقد تأرجحت هذه العلاقة بين المحبة والعداء تبعاً لاختلاف الميول العدوانية لسلاطين مالوه، فقد رأينا تزايد اعتداءات سلطاني مالوه "هوشنك شاه" و"محمود شاه الخلجي" علي الكَجرات، ولكن استطاع سلاطين الكَجرات العظام من أمثال "أحمد شاه الأول" و"قطب الدين أحمد شاه الثاني" التصدي لهما، وعلي الرغم من هذه الميول العدوانية لسلاطين مالوه تجاه الكَجرات إلا إن سلاطين الكَجرات لم يتوانوا عن تقديم المساعدة لهم عند الحاجة ، من ذلك مساعدة السلطان "مظفر شاه الأول" للسلطان "هوشنك شاه" في استعادة عرشه سنة 811هـ / 1408م، وكذلك مساعدة السلطان "مظفر شاه الثاني" للسلطان "محمود الخلجي" في استعادة ملكه سنة 924هـ / 1518م بعد سيطرة "الراجبوت البوربيه" عليه، وعلي أي حال لقد انتهت علاقة سلطنة الكَجرات بسلطنة "مالوه" بنجاح السلطان "بهادر شاه" في ضمها إلي ملكه سنة 937هـ / 1530م.

الثانية عشرة: لقد ارتبطت سلطنة الكَجرات بعلاقات وثيقة "بخانات خاندش"، وصغر رقعة "خاندش" وإحاطتها بجيران أقوياء جعلها تبحث دائماً عن حليف، وقد خضع حكامها لسلاطين "مالوه" في أول الأمر، وتحالفوا معهم للاعتداء علي حدود الكَجرات في عهد السلطان "أحمد شاه الأول"، إلا إن ولاء "خانات خاندش" ما لبث أن تحول بعد ذلك إلي

سلاطين الكَجرات تبعاً لتحول موازين القوة في المنطقة إليها، ومما زاد من توثيق العلاقات بين البلدين المصاهرات السياسية بين البيتين الحاكمين،، وكان تتويج هذه العلاقات الوثيقة منح السلطان "بهادر شاه" لابن أخته "محمد الفاروقي". حاكم "خاندش". لقب "شاه" سنة 934هـ / 1527م ، وكذلك نصه علي ولايته العهد من بعده.

الثالثة عشرة: لقد ارتبطت سلطنة الكَجرات بعلاقات ودية بسلطنة "دلهي" التي اعترفت بقوتها حتى أن سلطان دلهي "سكندر بن بهلول اللودي" أرسل إلي السلطان "محمود بيكَره" رسالة هنأه فيها علي فتحه "برهانبور"، وقد أرسل مع الرسالة عدداً من التحف والهدايا للتعبير عن ولائه، وكان لتوثق رباط المصاهرة بين البيتين الحاكمين في الكَجرات والسند أثر كبير في ارتباط البلدين بعلاقات ودية.

الرابعة عشرة: لقد تذبذبت العلاقات بين سلطنة الكَجرات وسلطنة "بهمني" في الدكن بين المحبة والعداء تبعاً لتفاوت الميول العدوانية لسلاطين "بهمني"، وقد حرص سلاطين الكَجرات علي الحفاظ علي بلادهم من اعتداءات سلاطين "بهمني"، وفي نفس الوقت لم يتوانوا عن تقديم المساعدة لهم عند الحاجة، من ذلك نصرة السلطان "أحمد شاه الأول الكَجراتي" (813هـ / 1410م : 846هـ / 1442م) للسلطان "فيروز شاه البهمني" بإرسال جيش لمساعدته ضد راجا "بيجانكَر"، وكذلك نصرة السلطان "محمود شاه بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م) لسلاطين "بهمني" عدة مرات من اعتداءات السلطان "محمود الخلجي" عليهم، ولكن سلاطين "بهمني" لم يقابلوا هذه النوايا الحسنة بمثلها فقد عملوا علي مناوءة سلطنة الكَجرات عن طريق الاستيلاء علي ميناء "مهايم" أو "بومباي" الذي كان تابعاً للكَجرات آنذاك، كما ساعدوا راجبوت الكَجرات في حروبهم ضد سلاطينها، وقد أدي هذا الأمر إلي اشتعال الصراع بين السلطنتين، كما حدث بين السلطان "أحمد شاه الأول الكَجراتي" والسلطان "أحمد شاه البهمني"، ولكن ما لبث أن دانت الدكن بالتبعية والطاعة لسلطنة الكَجرات في عهد السلطان "بهادر شاه" (932هـ/ 1526م : 943هـ / 1536م) بعد أن نجح في إخضاع الدول المستقلة عن سلطنة بهمني في "برار" و"بريد" و"أحمد نكَر"، ويتبين لنا من ذلك مدي القوة التي وصلت إليها سلطنة الكَجرات حتى اعترف جيرانها لها بالتبعية والولاء.

الخامسة عشرة: نجح سلاطين الكَجرات في تحقيق انتصارات باهرة علي "راجبوت ميوار"، ومن أهم سلاطين الكَجرات الذين استطاعوا إحراز هذه الانتصارات "مظفر شاه الأول" (810هـ / 1407م : 813هـ / 1410م) و"قطب الدين أحمد شاه الثاني" (855هـ / 1451م : 862هـ / 1458م) و"مظفر شاه الثاني" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م)، وقد وصلت هذه الانتصارات إلي أوجها في عهد السلطان "بهادر شاه" (932هـ/ 1526م : 943هـ / 1536م) الذي استطاع الاستيلاء علي "چيتور" حصن "الراجبوت" المنيع سنة 941هـ / 1534م ، وبهذه الانتصارات العظيمة حفر سلاطين الكَجرات أسماءهم مع أسماء الفاتحين العظام في التاريخ الإسلامي.

السادسة عشرة: تبين لنا مدي ما بذلته سلطنة الكَجرات من جهد في قتال البرتغاليين ودفعهم عن موانيها، وفي سبيل ذلك دخلت في تحالف مع السلطان المملوكي "قنصوه الغوري"، ولكن بعد أن استطاعت القوات المشتركة إحراز انتصار باهر علي البرتغاليين في "شول" سنة 913هـ / 1507م، استطاع البرتغاليون تحطيم الأسطول المصري في "ديو" سنة 915هـ / 1509م، مما أدي إلي غياب المساعدة المصرية لسلاطين الكَجرات في قتال البرتغاليين، ولكن سلاطين الكَجرات العظام استطاعوا الدفاع عن موانئها من هجمات البرتغاليين، كما قدموا المساعدة للملك السامري حاكم "كاليكوت" في حربه ضد البرتغاليين، من ذلك المساعدة التي بعث بها السلطان "بهادر شاه" لهم.

السابعة عشرة: علي الرغم من جهود سلاطين الكَجرات وأمرائها في حرب البرتغاليين فإنهم . أي البرتغاليين . نجحوا في تأسيس قلعة لهم في "ديو" بسبب تنازل السلطان "بهادر شاه" لهم عن قطعة أرض في جزيرة "ديو" في مقابل دعمهم له في حربه ضد "همايون شاه"، كما أن السلطان "بهادر شاه" أمر بتدمير الأسطول الكَجراتي حتى لا ينفع المغول، وبسبب هذه السياسة الخاطئة من السلطان "بهادر شاه" فقدت الكَجرات أسطولها العظيم وأصبحت شواطئها وموانيها منذ ذلك الوقت معرضة لأعمال القرصنة البرتغالية،وبعد استعادة السلطان "بهادر شاه" لملكه حاول التفاوض مع البرتغاليين لإخراجهم من جزيرة "ديو" ولكنهم نجحوا باستخدام الحيلة في قتله.

الثامنة عشرة: من ذلك يتضح لنا أن استيلاء البرتغاليين علي بعض موانئ الكَجرات إنما كان لسوء سياسة السلطان "بهادر شاه"، وأيضاً بسبب ضعف السلاطين من بعده، وصراعات الأمراء فيما بينهم ، وزاد الطين بلة استخدام أمراء الكَجرات البرتغاليين في صراعاتهم الداخلية، وذلك في مقابل تنازلهم عن موانئ الكَجرات، وقد أدي هذا إلي ضياع ميناء "الدمن"، ونجاح البرتغاليون في تأسيس قلعة لهم في "باسين".

التاسعة عشرة: كان نتيجة ما تمتعت به الكَجرات من موارد متنوعة وموقع متميز وحدود متعددة وصلت لأقصي اتساعها فترة حكم السلاطين، أن أصبح لها ثقافة واسعة متنوعة وشخصية متميزة، وذلك لكونها بمثابة بوابة الهند الغربية البحرية التي عبرت من خلالها العديد من الأفكار والتأثيرات والثقافات إلي الهند.

النتيجة العشرون يتبين لنا من استعراض أهم مدن الكَجرات مدي نشاط حركة العمران في الكَجرات فترة حكم السلاطين الذين حرصوا علي بناء عدد كبير من المدن الجديدة التي تميزت بالطابع الإسلامي، ذلك في الوقت الذي حافظت فيه المدن الكَجراتية القديمة علي ازدهارها.

الحادية والعشرون: أصبحت الكَجرات فترة حكم السلاطين مركز إشعاع ثقافي كبير وذلك بفضل تشجيع سلاطينها للعلم والعلماء وإجزالهم العطاء لهم، وأيضاً بسبب ازدهار الرحلة في طلب العلم، فقد خرج كثير من علماء الكَجرات لطلب العلم في أهم المراكز الثقافية في ذلك الوقت في الجزيرة العربية ومصر، وقد ساعدهم علي ذلك موقع الكَجرات علي البحر العربي مما جعلها علي صلة وثيقة بالجزيرة العربية، وعند عودتهم عملوا علي نشر العلوم الإسلامية، وتوافد إليهم العلماء ليس من الكَجرات فقط وإنما من الهند كلها للأخذ عنهم، وقد أدي ذلك إلي ظهور حركة علمية واسعة في الكَجرات.

الثانية والعشرون حظي علم الحديث الشريف برواج كبير في الكَجرات في تلك الفترة، بعد أن كان متدهوراً في الهند حتى أصبح غريباً فيها، وضعف الاهتمام بالحديث النبوي في الهند حتى ظهور سلاطين "المظفرشاهيين" مع بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، وقد لعب سلاطينها دورهم في جذب علماء الحديث إلي مملكتهم بالعطايا السخية،

فورد إلي الكَجرات محدثون مشهورون، كما سافر بعض علمائها لطلب الحديث بالحرمين وعادوا للهند ودرسوا بها، وبفضلهم أنارت شمس الحديث الهند كلها.

الثالثة والعشرون لقد زخرت الكَجرات بالعديد من الفلسفات والعقائد العديدة التي من أهمها الهندوسية والبوذية والجينية والزرادشتية، كما حظيت الفلسفة الإسلامية بازدهار كبير بها في أواخر القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي عندما هاجر إليها من خراسان وبلاد ما وراء النهر فلاسفة مسلمون بارعون في الحكمة أتوا بمصنفات مشاهير الفلاسفة، وقد أخذ علماء الكَجرات عنهم، وعكفوا علي دراسة كتب الفلسفة، وقد تبع ذلك ظهور فلاسفة بارزين في هذا العلم بالكَجرات، ولكن يلاحظ قلة استفادة هؤلاء الفلاسفة المسلمين بفلسفات الهند الغنية المتنوعة، فلم يظهر لديهم أي مظهر للتأثر بالفلسفات الهندية، وبذلك لم يضف الفلاسفة في الكَجرات جديداً، وإنما كانوا مقلدين لمن سبقهم من الفلاسفة المسلمين.

الرابعة والعشرون لقد ازدهر علما الموسيقي والرقص بالكَجرات التي كان لها إسهاماتها الخاصة في الموسيقي التي تميزت بها عن سائر بلدان الهند، وقد اشتهرت الكَجرات بنوع خاص من الشعراء هم "الشعراء الأولياء" سواء من الهندوس أو المسلمين، وقد قدمت الكَجرات هدايا قيمة للموسيقي الكلاسيكية في الهند، فقد حمل عدد من الراجات أو المقامات أسماء أقاليمها، كما قدمت موسيقي شعبية متميزة في نقائها وأصالتها بواسطة طائفتي "شاران" و"جادهافي" اللتين توارثت أجيالهما الموسيقي الشعبية بها، ومما ساعد علي ازدهار الموسيقي خلال فترة حكم السلاطين "المظفر شاهيين" سيادة الأمن والاستقرار في الدولة، ورعاية الملوك للمغنيين والملحنين، ومن أهم سلاطين الكَجرات الذين أظهروا رعاية بالموسيقي والموسيقيين "بهادر شاه" (932هـ / 1526م : 943هـ / 1536م) و"محمود شاه الثالث" (943هـ / 1536م : 961هـ / 1553م)، ولم يقتصر الاهتمام بالموسيقي علي السلاطين فقط وإنما تعداه إلي أمرائهم الذين تنافسوا علي اقتناء الجواري المغنيات اللاتي اشتهرن ببراعتهن في الغناء، وبجانب إسهامات الكَجرات في فن الموسيقي، فإنها قامت بتقديم آلاتها الموسيقية الخاصة بها التي كانت تستخدم خاصة في الموسيقي

الشعبية، أما عن الرقص فقد تميزت الكَجرات برقصها الشعبي، ومن أهم الرقصات التي اشتهرت بها "النريتيا" و"جاربي" و"الماتوكادي"، وقد قدمت إحدى طوائف الصوفية الجشتية بالكَجرات المسماة "سيدي" لوناً جديداً من الموسيقي، كانوا يعزفونها مع رقصهم الذي يعني وصولهم إلي مرحلة الانجذاب في مصطلح الصوفية.

الخامسة والعشرون لقد ظهر اهتمام كبير بعلم التاريخ لدي سلاطين الكَجرات الذين حرصوا علي تشجيع المؤرخين علي تسجيل تاريخهم وانتصاراتهم، ومن أهم المؤلفات التاريخية التي صنفت في تاريخ الكَجرات فترة حكم سلاطين "المظفر شاهيين" كتاب "مظفر شاهي" الذي أرخ لعهد السلطان "مظفر شاه الأول" (810هـ / 1407م : 813هـ / 1410م) ، ومنظومة "أحمد شاهي" التي صنفت للسلطان "أحمد شاه الأول" (813هـ / 1410م : 846هـ / 1442م)، وكتاب "الطبقات المحمودية" و"مآثر محمود شاهي" اللذان كتبا في عهد السلطان "محمود بيكَره" (862هـ / 1457م : 917هـ / 1511م)، و"مظفر شاهي في أخبار كَجرات" صنف للسلطان "مظفر شاه الثاني" (917هـ / 1511م : 932هـ / 1526م)، و"بهادر شاهي" كتب للسلطان "بهادر شاه" (932هـ / 1526م : 943هـ / 1536م)، ولكن للأسف غالبية هذه التواريخ لم يصل إلينا، ومن المؤلفات التاريخية التي اهتمت بكتابة تاريخ سلطنة الكَجرات كله "مرآت سكندرى"، "ظفر الواله بمظفر وآله"، هذا بالإضافة إلي ظهور مؤرخين كَجراتيين اهتموا بالتأريخ الحولي من أهمهم "عبد القادر بن شيخ العيدروس" في تاريخه الشهير "النور السافر في أخبار القرن العاشر"، كما ظهر من المؤرخين الكَجراتيين من اهتم بالتأريخ للدولة العثمانية مثل "قطب الدين النهروالي" في مؤلفه الشهير "البرق اليماني في الفتح العثماني"، كما اهتم بكتابة تاريخ الحرمين الشريفين في "الإعلام بأعلام بيت الله الحرام"، هذا بالإضافة إلي مؤلفاته التاريخية أخري هامة، ومن هنا يتضح مدي ما بلغه علم التاريخ من ازدهار فترة حكم السلاطين.

السادسة والعشرون: لقد ذكرت الكَجرات كثيراً في مؤلفات عدد كبير من الرحالة والجغرافيين الذين زاروها قبل وبعد قيام سلطنة الكَجرات، ومن أهمهم قبل قيام سلطنة الكَجرات "سليمان التاجر" و"المسعودي" و"الاصطخري" و"ابن حوقل" و"الإدريسي"

و"القزويني" و"ماركوبولو" و"ابن بطوطة"، أما عن أهم الرحالة والجغرافيين الذين زاروا الكَجرات فترة حكم السلاطين فيأتي علي رأسهم الملاح العربي الشهير "أحمد بن ماجد" الذي ذكرها مراراً في مؤلفاته، وذكر معلومات قيمة عن سواحلها وموانيها وكيفية الإبحار إليها، وقد تم تقديم البراهين علي أن الملاح الذي أرشد "فاسكو دي جاما" إلي طريق الهند هو ملاح كَجراتي وليس "أحمد بن ماجد" وذلك اعتماداً علي ما كتبه المؤرخون البرتغاليون المعاصرون للحدث، ولقرائن أخري تم ذكرها مفصلة في الفصل الثاني من الباب الثاني لهذه الرسالة. ومن أهم من زار الكَجرات من الرحالة المسلمين القبطان "سيدي علي الريس" الذي ألف أثناء إقامته بها عمله الجغرافي الملاحي العظيم "المحيط" الذي ورد فيه ذكر الكَجرات كثيراً، فقد أسهب في وصف سواحلها وجزرها وموانيها وكيفية الإبحار منها وإليها، ومن مؤلفاته الهامة "مرآة الممالك" الذي سجل فيه رحلته، وقد قدم فيه تقريراً هاماً عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية للكَجرات في ذلك الوقت، وترجع أهميته إلي أنه شاهد عيان للأحداث.

السابعة والعشرون لقد حظيت اللغة العربية برواج كبير في الكَجرات فترة حكم السلاطين بسبب هجرة كثير من العلماء وخاصة من الجزيرة العربية إليها لتشجيع سلاطينها لهم، وارتحال كثير من علمائها للحرمين الشريفين للحج والتعلم، وكذلك للروابط التجارية بين موانيها وبين التجار العرب الذين استوطنوا بها واختلطوا بأهلها، ونتيجة لذلك ظهر أدباء ولغويون كَجراتيون وصلوا إلي درجة عالية من التفوق في اللغة العربية التي كتبوا بها في كافة فروع العلوم الإسلامية، كما ظهر لهم إنتاج في الشعر والنثر، ولكن للأسف تميز إنتاج هذه الفترة بالتقليدية وسيادة الطابع الديني عليه.

الثامنة والعشرون لقد انتشرت اللغة الفارسية في الكَجرات لأنها كانت اللغة الرسمية للمسلمين في الهند مما شجع الهنود علي تعلمها للترقي الوظيفي، ومما ساعد علي انتشارها وفود كثير من العلماء الإيرانيين إليها، كذلك لأنها كانت لغة الصوفية الذين اتخذوها سبيلاً لنشر الإسلام والتصوف بين الهندوس، كما صنفوا بها مؤلفاتهم، وكان لعلماء الكَجرات والوافدين عليها إسهامات عديدة في الشعر والنثر الفارسي، وقد تأثرت الفارسية بالآداب واللغات الهندية وخاصة السنسكريتية، وأطلق علي ذلك مصطلح "السبك الهندى"، ولكن

غلب عليها السجع والتكلف والتصنع، وقد تزايد وفود الشعراء الإيرانيين إلي الكَجرات منذ القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، ويرجع السبب في ذلك إلي مرور الأدب الفارسي بمرحلة ضعف في إيران في العصر الصفوي، ولهروب الشعراء والأدباء السنة إليها خوفاً من اضطهاد الدولة الصفوية لهم

التاسعة والعشرون لقد ازدهرت اللغة الكَجراتية فترة حكم السلاطين، فقد ظهر في هذه الفترة حشد من شعراء الصوفية الهنود اللامعين الذين ألفوا قصائدهم باللغة الكَجراتية، وكان للبارثيين المهاجرين إلي الكَجرات إسهامات كبيرة في "الأدب الكَجراتي" ، كما كان لفرقة الإسماعيلية النزارية إسهامات قيمة فيه، وقد تأثرت اللغة الكَجراتية باللغتين الفارسية والعربية، فدخلت كثير من كلماتهما إليها.

التتيجة الثلاثون لقد شهدت اللغة الأردية تطوراً ملحوظاً في الكَجرات فترة حكم السلاطين ولا تختلف الأردية عن الهندية . التي تفرعت منها اللغة الكَجراتية . فكلتاهما وجهان لعملة واحدة، ولكن بينما كتبت الأردية بالخط الفارسي كتبت الهندية بالخط الديوناجري الذي استنبط من السنسكريتية، وقد لاحظنا تأثر الأردية باللغتين الفارسية والعربية، فقد دخل كثير من ألفاظهما إليها، وقد تميز "الأدب الأردو" في هذه الفترة بسيادة الطابع الديني عليه خاصة لاتجاه الصوفية في ذلك الوقت إلي النظم والنثر بالأردية، كما استخدموها في الدعوة إلي الإسلام والتصوف.

الحادية والثلاثون لقد حظيت الطرق الصوفية بانتشار واسع في الكَجرات، وخاصة الشطارية والجشتية والقادرية والسهروردية والرفاعية والنقشبندية والعيدروسية والمغربية والكاذرونية والكبروية، وقد لعب مشايخ الصوفية دوراً كبيراً في الحياة السياسية وخاصة السادة البخارية، وإن كان يؤخذ علي الصوفية بالكَجرات قلة اهتمامهم بالتصنيف، وكان لمشايخ الصوفية دور واسع في انتشار الإسلام في الكَجرات، ومن أبرز نتائج اختلاط الصوفية المسلمين بالصوفية الهنود أن تأثرت الطرق الصوفية الإسلامية بديانات الهند وخاصة الهندوسية والبوذية، فقد أخذوا عنهم كثيراً من رياضاتهم وخاصة اليوجا، أما عن أهم تأثيرات التصوف الإسلامي علي التصوف الهندي فتتمثل في ظهور الحركة البهكتية التي

تدعو إلي التوحيد والحب وتكريس النفس لله والمجتمع والمساواة الطبقية، وقد لقيت هذه الحركة انتشارا واسعا في الكَجرات لظهور عدد من دعاتها بها، من أهمهم "دادو دايال".